الأسر العلمية في الأندلس/ أسرة ابن عطية المحاربي (انموذجاً)

م. د. بثينة عادل عمران

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

شهدت الأندلس في عهد المرابطين والموحدين حركة علمية مزدهرة، فقد كان بلاط الحكام والخلفاء مجالس ومنتديات للشعراء والعلماء والأدباء وسوقا للكتب ، وأن الحركة العلمية كانت موضع اهتمامهم ، في هذه الأجواء العلمية التي عاشتها بلاد الأندلس ظهرت أسرة ابن عطية المحاربي التي حظيت باهتمام وعناية الحكام المرابطين ، فنبغ من هذه الأسرة العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين وبرعوا في مختلف العلوم ولعبوا دوراً في ازدهار الحركة العلمية فضلاً عن دورهم الإداري والجهادي بين صفوف اخوانهم المرابطين ضد القوات الاسبانية ، فقد كان جدهم الاعلى من ضمن الفاتحين الذين دخلوا إلى بلاد الأندلس وانجب الفطحاء من العلماء والفقهاء وكبار الشيوخ ، اجتمعت فيهم كل الخصائص العلمية والمواهب الفكرية .

Scientific families in Andalusia (the families of IbnAtiya al-muharbi)

Lect .Dr .buthain aadel Omran

College of Education for Women / University of Basrah

Abstract

Andalusia during the era of the Morabouts and theMonotheists witnessed a flourishing scientific movement. The courts of rulers and caliphs were considered as assemblies and forums for poets, scholars and writers as well as a market for books. In addition, the scientific movement was highly focused. In this scientific environment that Andalus experienced, the family of IbnAtiya al-Muharribi emerged, which was attended with the interest and care of the morabout rulers. Many scholars , jurists and hadith narrators excelled in various sciences and played a major role in the flourishing of the scientific movement as well as their administrative and jihad role alongside their siblings who were stationed against Spanish Forces. Their supreme grandfather was the highest among the conquistadors who entered Andalusia and gave birth to leading scholars, jurists and senior sheikhs. They had met several scientific skills and intellectual talents.

المقدمة

حظيت بلاد الأندلس بالعديد من الأسر العلمية التي كان لها دور علمي وفكري وسياسي في الأندلس ، فقد دخل نفر من هذه الأسر إلى البلاد عن طريق الفتوحات فأنشأ جيل من العلماء والفقهاء والمفكرين وأسس أسرة عريقة لعبت دوراً كبيراً في مختلف مجالات الحياة في البلاد الأندلسية ، فكانت أسرة ابن عطية واحدة من هذه الأسر التي انجبت فطاحله من العلماء والفقهاء كانت لهم مساهمات متنوعة ومتعددة تركت آثاراً فكرية وعلمية توارثها الأجيال الذين جاءوا بعدهم، شملت مختلف أنواع العلوم العقلية والنقلية، فكانت لأسرة ابن عطية اثراً كبيراً في ازدهار الحركة العلمية في عصر المرابطين رغم ما كانت تمر بها الأندلس في عصرهم من حروب وجهاد مع الممالك الإسبانية والقوى الخارجية التي كانت تروم لأسقاط الأندلس والقضاء على دولة المرابطين، لكن الحركة العلمية في عصرهم كانت مزدهرة ومدارس العلم منتشرة في قرطبة ومرسية واشبيلية وغرناطة فقد احتضنت العلماء والفقهاء والمفكرين واصبح لهم حظ وافر عند الحكام المرابطين وكانت قصورهم منتدى للشعراء والادباء والعلماء فضلاً عن المكتبات التي كانت تحوي مختلف أنواع الكتب في قصورهم فكانت أسرة ابن عطية المحاربي من ضمن الأسر التي حظيت باهتمام المرابطين وقربتهم وكانوا يستشيرونهم في أمورهم ويستصحبونهم في غزواتهم ضد الاسبان، فكان لهذه الأسرة دوراً علمياً وثقافياً فضلاً عن دورهم العسكري والسياسي في بلاد الأندلس ، وقد تناول البحث نسب الأسرة ابتداءً من الجد الأعلى لهم مع ذكر تراجم أفراد هذه الأسرة وأداورهم العلمية والإدارية، فضلاً عن الجهادية فتم تقسيم البحث إلى عناوين وفقرات متنوعة عن نسب هذه الأسرة وأدوارهم العلمية ومؤلفاتهم ٠

نسب أسرة ابن عطية المحاربي

تنحدر هذه الأسرة من سلالة عربية عريقة وهي من الأسر التي ظهرت بالأندلس وكان لها دوراً في الحياة العلمية والإدارية ، فهم من ولد زيد بن محارب بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١] ، وقد اختلف المؤرخون في نسب هذه الأسرة فمنهم من قال انهم ينتمون إلى ربيعة والبعض قال انهم من مضر ، في حين اتفق كل من ابن بشكوال وابن فرحون أنهم من مضر من ولد زيد بن محارب بن حفصة من قيس عيلان من مضر ، نزل جدهم الاكبر عطية بن خفاف بقرية قنينلة من زاوية غرناطة فنسل كثيراً من الذرية وكان لها قدر وفضل[٢] ، في حين نرى المقري اختلف عنهم فقال انهم ينتسبون إلى ربيعة من ضمن القبائل التي نزحت إلى الأندلس فمنهم من مضر وبعضهم من ربيعة وحدد المواطن التي استقروا فيها فقال:((ومنهم من ينتسب إلى محارب بن عمرو بن وديعة بن افضى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ، ومنهم بنو عطية اعيان غرناطة))[٣] ، وبذلك أكد على أنهم ينتسبون إلى محارب بن ربيعة لا محارب بن مضر ٠

ولكن المتفق عليه والمؤكد أن أسرة ابن عطية ينتمون إلى مضر وهذا ما ذكره القاضي مطرف بن عيسى[٤] وهو من أهل البيرة[٥] واعتمد عليه عبد الحق بن عطية عندما تحدث عن نسب أسرته في فهرسته قائلاً " أنه من ولد زيد بن محارب بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر "[٦] وايده في ذلك القاضي عياض عند حديثه عن نسب بني محارب فقال" كذا وقفت على نسبهم في كتاب ابن عيسى في تاريخ عرب البيرة في ذكر قبائل محارب"[٧] ، الذي يؤكد نسبهم إلى مضر هو جدهم الذي انتسبوا اليه وهو عطية بن خالد بن خفاف بن اسلم بن محارب بن حفصة بن قيس عيلان الذي كان احد الجنود الفاتحين الذين دخوا إلى الأندلس، ونزل قشتالة وهي قرية تابعة لغرناطة ، فقد كان عطية في صفوف المجاهدين الذين فتحوا الأندلس ونشروا تعاليم الاسلام فيها ، وكانوا بنو عطية من ضمن القبائل التي نزلت اقليم البيرة والتي كانت غرناطة عاصمة كورة البيرة فأسس أسرة كريمة انجبت عدد من العلماء تميزت اسمائهم في سماء الثقافة الأندلسية[٨] ، وقد أكرم الله له في هذه الذرية من حيث الجاه والعلم فضلاً عن أنها جمعت بين عراقة الأصل والعلم وامتاز العديد من أبنائها بالفقه والحديث والادب [٩] ٠

وبذلك يمكن أن نستنتج أن أسرة ابن عطية يعدون من الأسر المشهورة في الأندلس التي عرفت بالعلم والجاه والتقوى ، والفضل يعود إلى جدهم الاعلى عطية المحاربي الذي كان من أعيان غرناطة الذين عرفوا بعراقة الأصل ووجاهة العلم ٠

أبرز علماء أسرة ابن عطية المحاربي

انجبت هذه الأسرة التي اشتهرت ما بين القرنين الخامس والسابع الهجري في عصر المرابطين والطوائف العديد من العلماء وتوارث احفادهم العلم وكانت لهم مكانة علمية راقية في المجتمع الأندلسي ومن أبرز الشخصيات في هذه الأسرة ٠

١- قاسم بن تمام بن عطية المحاربي (٣١٨هـ/٩٣٠م)

يعد قاسم من علماء أهل البيرة يكنى أبا عمرو وكان عالماً صدوقاً وفقيهً جليلاً زاهداً [١٠]، كان كثير الترحال أخذ علمه من أعظم عالمين من علماء عصره وهما سعيد بن نمر [١١] ويوسف بن يحيى المغامي[١٢]، وقد ذكره ابن الخطيب عندما تحدث عن قرية قشتالة بقوله: ((وقرية قشتالة ومنها قاسم بن تمام من أصحاب سحنون ، ونزل فيها جده عطية بن خالد المحاربي))[١٣] توفي قاسم بن تمام بالأندلس سنة ٣١٨هـ[١٤]

٢- غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف المحاربي (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)

يعد غالب أحد رجالات الأندلس الذين جمعوا بين الفقه والحديث والتفسير والأدب ، وكان بيته بيت عريق في العلم ، له رحلات كثيرة لطلب العلم [١٥] ، رحل إلى المشرق والتقى أبا القاسم بن الجلاب الذي كان من فقهاء المالكية وأخذ عنه كتابه المشهور التفريغ الخاص بمذهب مالك الذي يحوي مسائل في الفقه ، ويعد غالب من علماء بلدته المعدودين واعلامها البارزين ، تفقه على يد اشهر علماء الأندلس وهو محمد بن فطيس[١٦] وأحمد بن خالد القرطبي[١٧] وغيره روي عنه ابنه عبد الرحمن بن غالب توفي ببلدة البيرة سنة ٤٠٠هـ [١٨]

٣-عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عطية المحاربي ٠

يعد عبد الرحمن من العلماء المتقين الذين روي عنه ، روي عن أبيه غالب بن تمام الذي أخذ العلم منه حدث عنه ابنه أبا بكر غالب وقد وردت معلومات مقتضبة ومختصرة عن عبد الرحمن بن غالب [١٩] ٠

٤- أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عطية المحارب(٥١٨هـ/١١٢٤م).

يعد غالب من شيوخ العلم الذين لمعت نجومهم في الأندلس وكان له دوراً كبيراً في الثقافة الإسلامية فقد حمل لواء أبيه الذي أخذ العلم عنه وكان على اتصال بالعلماء فضلاً على جانب العلم كان من الشعراء المجيدين ، كان شيخاً وفقيهاً وحامل لواء العلم ، وعالماً في كثير من العلوم[٢٠] .

نشأ في بيئة كريمة وأرومة من الشرف وكان اماماً في علم الحديث وعارفاً علله ضابطاً لرجاله وحافظا لحديث الرسول(□)[٢١] ، إلتقى بالكثير من علماء الأندلس فضلاً عن رحلاته إلى المشرق ومصر والمهدية والتقى بالعلماء هناك واخذ عنهم مختلف العلوم في الفقه والحديث، وقد اجاز له الكثير من العلماء في كتب السنة والموطأ وكان أبو بكر من العلماء المتصدرين للتدريس والفتيا والتفسير وسنن صحيح البخاري فأنتفع الكثير منه واخذوا عنه، والدليل على ذلك ما ذكره تلامذته وهو ابن بشكوال قائلاً:((كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته ، منسوباً إلى فهمه ، ذاكراً لمتونه ومعانيه وقرات بخط بعض أصحابنا أنه سمع أبا بكر بن عطية يذكر أنه كرر البخاري سبعمائة مرة))[٢٢] وكذلك ما قاله عنه ابنه عبد الحق في فهرسته الذي كان احد تلامذته وتأثر به منذ نعومة اظافره قائلاً ((وقرى علي العلم مناظرات في التفسير والموطأ والبخاري والرأي ، وسماعاً أيضاً حتى حضره أجله))[٢٣] ، فضلاً على أنه قرأ القرآن بالسبع عن ابي الحسن بن عبدالله الحضرمي[٢٤]، الذي كان أحد شيوخه الذي أخذ العلم منه، وروي أبو بكر عن أبي محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبي غالب[٢٥] .

ولم يكتفِ أبا بكر كونه كان عالم وفقيه بل اتقن الأدب واحكم أصوله وفروعه فضلاً عن أنه سبق وأن ذكرنا كان شاعراً ومن اشعاره في الزهد

ايها المطرود من باب الرضى كم يراك الله تلهو معرضا

كم إلى كم انت في جهل الصبا قد مضى عمر الصبا وانقرضا

قـم اذا الليل دجـت ظلمـته وأستلذ الجفن ان تغمضا

فضع الخد على الارض ونح واقرع السن على ما مضى[٢٦]

والذي يدلل على تضلعه في الادب والشعر وتمكنه منه ما قال عنه ابن خاقان ((وقد تسنم كواهل المعارف وغواربها، يقيد شوارد المعاني وغرائبها لاستضلاعه بالأدب الذي احكم اصوله وفروعه ٠٠٠٠))[٢٧] ، أما ابن بشكوال قال عنه ((كان اديباً وشاعراً ، لغوياً ديناً فاضلاً ما اكثر الناس عنه وكف بصره في اخر عمره))[٢٨] ، وبذلك يمكن القول أن حياة أبا بكر كانت حافلة بالدراسة وكان متقدم بعلوم الحديث وعلوم الدين والفقه والاحكام، فقد بقي يخدم طلبة العلم حتى اصابه العمى في اخر حياته ٠

٥-عبد الحق غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبدالله ابن تمام بن عطية المحاربي (٥٤١هـ/١١٤٦م)

ولد عبد الحق بغرناطة سنة ٤٨١هـ في عهد المرابطين وعاصرهم من ولادته وحتى وفاته[٢٩]، كان مفسر ومحدث ومجاهد واسع المعرفة من بيت علم وادب عارف بالأحكام والحديث ، بدأ بطلب العلم منذ صغره على ايدي علماء غرناطة ومنهم والده ابا بكر غالب الذي كان له فضل في تعلمه منذ نعومة اظفاره، أذ قرأ عليه كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة والادب ، وكان والده حريصاً على طلب الاجازة له من الكثير من العلماء الذين أجازوه بعد أن بلغ طور الطلب وتجاوز المرحلة الاولى من علمه[٣٠] ، تلقى علمه فضلاً عن والده على يد أشهر علماء الأندلس ومنهم أبو علي الغساني[٣١] وابو الحسن علي المعروف بابن الباذش[٣٢] والشيخ أبو علي الصدفي[٣٣]، ويعد هؤلاء الشيوخ القدوة العلمية الذي اقتدى بهم عبد الحق وتأثر بهم وتكونت على أيديهم شخصيته العلمية فضلاً عن والده، والدليل على ذلك قول ابن خلدون "ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والاخلاق تارة علماً وتعليماً ولقاء، وتارة محاكاة وتلقياً اشد استحكاماً، واقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات رسوخها"[٣٤]

مكانته العلمية

تربى عبد الحق تربية علمية في مدينة غرناطة التي كانت مركز علمي حافل بمدارس العلم وعلماء الحديث والفقه والعلم فضلاً على طلبة العلم في مقتبل عمره ،فهو لم يكتفِ بطلب العلم من علماء وشيوخ غرناطة بل ارتحل إلى عواصم الأندلس لطلب العلم من أعظم شيوخها فقد رحل إلى اشبيلية[٣٥] وبلنسية[٣٦] وجيان[٣٧]، وقد يتردد في ذهن القارئ سبب عدم رحيل عبد الحق إلى المشرق لطلب العلم التي كانت مركز للعلوم والمعارف، ولكن السبب يعود إلى الظروف التي كانت تمر بها الأندلس من حروب وجهاد فقد سبق وأنه ذكرنا أنه عاصر عهد المرابطين حيث كانت الأندلس في عهدهم مهددة بالسقوط بأيدي الاسبان مما اضطر عبد الحق البقاء في الأندلس ليشارك اخوانه الأندلسيين في جهادهم ، ولكن في الوقت نفسه كان شديد الحرص على لقاء العلماء والاجتماع بهم والاخذ منهم في كل المدن الأندلسية بمختلف العلوم ، كل هذا زاد من مكانته العلمية واصبح عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه [٣٨] ، والذي يدلل على مكانته العلمية وهو ما ذكره العلماء من ثناء بحقه فقد ذكره ابن بشكوال قائلاً " كان واسع المعرفة ، قوي الأدب ، متفناً في العلوم"[٣٩] ، أما ابن فرحون فقد مدحه قائلاً"((كان القاضي ابو محمد عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسير، والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب ،مقيداً حسن التقيد له نظم ونثر ٠٠٠"[٤٠] ، وقد أثنى عليه ابن خاقان قائلاً "اثره في كل معرف، علم في راسهُ نار ، وطوالعه في آفاقها صبح ونهار، وقد أثبت في نظمه المستبدع ، ونثره المستبرع ما شهد للخبر اختياره"[٤١] ٠

أما السيوطي فهو كغيره من العلماء الذين أشادوا بالمكانة العلمية التي تحلى بها عبد الحق فقد اثنى عليه قائلا" كان فقيهاً جليلاً، عارفاً بالأحكام والتفسير، لغوياً أديباً بارعاً شاعراً مقيداً ، ضابطاً سنياً ، فاضلاً من بيت علم وجلالة ، غاية في توقد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف٠٠٠"[٤٢] ، ووصفه الذهبي بالقول "الإمام العلامة شيخ المفسرين أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبو بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، كان اماماً في الفقه والتفسير والعربية قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً، من أوعية العلم "[٤٣] ٠

فضلاً عن كل هذه الصفات التي اتصف بها عبد الحق من كونه كان محدث وفقيه ومفسر وعالم فقد برع ايضاً بالشعر وكان من الشعراء المجيدين في النظم والترسل البديع ومن نماذج شعره الذي انشده عندما قرر الارتحال عن قرطبة قصد المسجد الجامع وانشد هذين البيتين

بأربع فاقت الامصار قرطبة وهي قنطرة الوادي وجامعها

هاتان ثنتان والزهراء ثالثة والعلمُ اكبرُ شيء وهو رابعها (٤٤)

وايضاً من اشعاره التي يصف بها الزمان واهله

داء الزمان واهـله داء يعز له العلاج

اطلعت في ظلمائه رأيا كما سطع السراج

لمعاشر اعــيا ثقا من في قناتهم اعوجاج

كالدر مالم تختبر فإذا اختبرت فهم زجاج(٤٥)

ومن أشعاره التي أرسلها إلى أحد زعماء دولة المرابطين عندما تغلب العدو على ميورقة وكان عبد الحق قاضي عليها انشد قائلاً

ونحو أمير المسلمين تطامحت نواظر آمال وايدي رغائب

من الناس تستدعي حفيظة عدله لصدمة جـورٍ في مــيورق نــاصب

مقيم فأن لـم يــرغم السـعد انفه ألـم فـوافى جـانـباً بــعد جــانــب

لقـتل وسبي واصـــطلام شريعــة لقد عظمت في القـوم سوء المـصائب

اليس جـديرا ان يشـــيع ذكـرهـم بانه قلــب فــي المـــدامع ذائــب(٤٦)

ولم تكن أقوال العلماء عن عبد الحق التي ذكروها هي الوحيدة التي تدلل على المكانة العلمية التي وصل إليها فقد خلد عبد الحق مؤلفات تؤكد مدى تضلعه بالعديد من العلوم وما وصل اليه من ثقافة عالية في مجال التفسير والأدب والشعر فقد كانت مؤلفاته التي تركها ثروة علمية انتشرت في المغرب والمشرق واقبل عليها طلاب العلم يثقفون عقولهم من هذه الكتب ،إذ أهلته هذه المؤلفات أن يكون اماماً من كبار ائمة الأندلس واعلامها ومن أهم هذه المؤلفات

١-الوجيز في تفسير القرآن الكريم

وقد بدأ بتأليف هذا الكتاب في وقت مبكر من حياته وكان هدفه من تأليف هذا الكتاب هو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وايقن أن علم كتاب الله هو من أحسن العلوم حبالاً وارسخها جبالاً وأنه من أعظم العلوم[٤٧] ، وكان والده ابو بكر خير معين له في تأليف تفسيره والذي أكمل تأليفه قبل وفاته بسنة ، فكان يوقضه بالليل كثيراً ويأمره بأن يدون في تفسيره بعض المعاني التي تجول في خاطره ويقول له" قم يا بني اكتب كذا وكذا في موضع كذا من تفسيرك"[٤٨] ، لذا عد تفسيره مرجعاً اصيلاً لدى معظم المفسرين ، فقد تعددت مصادره التي اعتمد عليها وتنوعت ما بين كتب الفقه والتاريخ وكتب التوحيد والحديث التي استفاد منها في الاستشهاد في تفسير الكثير من الاحاديث النبوية ، والدليل على كثرة العلوم والمصادر التي اعتمد عليها عبد الحق في تفسيره ما ذكره في مقدمة تفسيره "وانا ان كنت من المقصرين فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيراً من علم التفسير وحملت خواطري فيه على التعب الخطير، وعمدت به راحتي واستفرغت به مننى(قواي) إذ كتاب الله لا يتفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه"[٤٩].

أهم ما تضمن في تفسيره ما ورد عن النبي (صلى لله عليه وسلم) وعن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم فضلاً عن تفسير الآيات القرآنية من سورة الفاتحة إلى آخر سورة في القرآن الكريم ، فكان يستشهد بالقرآن الكريم في بيان معاني القرآن ، فضلاً عن تأثره بالمفسرين الذين سبقوه وأبرزهم الإمام الطبري وتفسيره جامع البيان في تفسير القرآن ولكن بالوقت نفسه كان يخالف ويناقش أقواله وينتقد آراءه في تفسير بعض الآيات ، فقد ذكر في تفسيره كثيراً من الأحاديث وفضائل السور وأسباب نزولها وشرح لبعض معاني الآيات فكانت

شخصيته بارزة في تفسيره بسبب عنايته بعلم التفسير ومن جانب آخر كانت له مجالس في تفسير القرآن الكريم وهذا ما زاد من حصيلته العلمية في تفسير القرآن الكريم [٥٠] ٠

ويمكن القول ان تفسير عبد الحق كان من المصادر المهمة التي اعتمد عليها الكثير من المفسرين الذين جاءوا بعده ، فجعل من التفسير علماً يستند إلى قواعد ومبادئ قائمة على الدقة والاستقصاء والترتيب ، فكانت له شهرته الواسعة وذاع صيته في المغرب والمشرق ٠

٣- فهرس ابن عطية

يُعد فهرس ابن عطية من المؤلفات المهمة التي خلفها ، التي كانت عبارة عن تراجم للشيوخ والعلماء الذين التقى بهم واخذ عنهم ، فقد كان حريصاً على الالتقاء بالعلماء والاجتماع بهم في كل مدن الأندلس التي عاش بها ورحل اليها لطلب العلم وهذا ما ذكره في مقدمة فهرسته قائلاً" هذه تسمية من لقيته من الشيوخ حملة العلم وذكر من رويته عنهم ومن اجازني... "[٥١]، لقد ترجم عبد الحق في فهرسته هذ إلى(٣٠٠) شيخ من الذين استفاد منهم واخذ عنهم ابتداء بوالده أبا بكر مع ذكر الكتب التي رواها عنهم وقد الفه سنة (٥٣٣هـ /١١٣٨م)عندما كان قاضي على المرية[٥٢] ، فكان يعطي صورة واضحة عن حياتهم العلمية والكتب التي درسوها وبعض الوقائع التي وقعت لهم فضلاً عن تطرقه إلى حياتهم الشخصية والاجتماعية ، وذكر سنة ولادتهم ووفاتهم وما تقلدوه من مناصب إدارية ودينية ، واحتوت أيضاً فهرسته على أسماء المحدثين والفقهاء بالأندلس وانتاجهم الفكري ومدى اهتمامهم برواية العلوم المختلفة فأصبح فهرسته مصدراً للمؤرخين الذين اعتمدوا عليه كثيراً [٥٣]٠

دور أبو محمد عبد الحق بن غالب المحاربي الإداري والسياسي

عاش عبد الحق في عهد المرابطين الذين كان عهدهم يتميز بظاهرتين بارزتين، هما الجهاد والعلم فتأثر عبد الحق بهاتين الظاهرتين وتعايش معهما ، فمن ناحية الجهاد شارك في احداث الأندلس التي مرت بها في عهد المرابطين والتي كانت في جهاد مستمر ضد النصارى الذين حاولوا جاهدين الاستيلاء عليها، فكان في صفوف المجاهدين مشارك في غزواتهم مع

جيوش الملثمين فكان جهاده بالسيف والقلم فنهض مع اخوانه في غزوة طلبيرة فضلاً عن دوره في اثارة الحماس في صفوف المسلمين وحثهم على الجهاد[٥٤]، من خلال آيات الجهاد التي ذكرها في تفسيره كقوله تعالى((كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهُ شيئاً وهو خيراً لكم))[٥٥]، وكان يكثر الغزوات في جيوش المسلمين وقد كتب اليه أبوه غالب ابياتاً يتشوقه فيها

يا نــازح الــدار لم يجعـلمن نــزحت دموعه طارقــات الـهم والفكر

غيبت شخصك عن عيني فما الفيت من بعـــد مرأك الدمـــع والسهر

وقد كان اولـــى جهاد في مواصلتي لا سيما عند ضعف الجسم والكبر

اعتلى سمعي وجال الضر في بصري بالله كن انت لي سمعي وكن بصري[٥٦]

ولم يقف دوره على الجهاد وحسب بل كانت له مكانة عند حكام المرابطين الذين كانوا يقربون الفقهاء والعلماء ويشاورونهم في امورهم ويولونهم المناصب ، فكان لعبد الحق حظ وافر عند الحكام المرابطين فولوه قضاء المرية[٥٧] سنة ٥٢٩هـ لمدة عشرة أعوام وكانت من أهم المناصب في دولة المرابطين ، وقد توخى العدل والحق في قضائه ، فمنح سلطات واسعة لا حدود لها وكان له دور كبير في تصريف شؤون الدولة [٥٨]، فضلا عن دوره في الاشراف على خطة الشورى والفتيا والاحكام والخطبة وتعيين الفقهاء الذي كان يختارهم ممن اشتهر بالصلاة والتقوى من اهل المدينة[٥٩]، وكان في غاية الذكاء والدهاء عالم بالأحكام والتفسير والفقه متفنن في العلوم الشرعية والنظرية ، عرف بعفته وطهارته، وهذه الصفات هي التي أهلته لاختياره لتولي منصب القضاء والدليل على تحلي عبد الحق بهذه الصفات ما ذكره ابن فرحون بحقه قائلاً "لما ولي القضاء بمدينة المرية توخى الحق، وعدل في الحكم ، واعز الخطة، و كان في غاية الدهاء والذكاء ، والتهمم بالعلم، سري الهمة في اقتناء الكتب" [٦٠].

ولكن رغم الصلاحيات التي تمتع بها في عهد المرابطين إلا أنه اضطر إلى ترك المرية بعد سقوط دولة المرابطين ونفور أهلها منه الذين اتهموه بالزندقة وشكوه عند حاكمهم عبد

المؤمن فتوجهه إلى مرسية[٦١] ليتولى قضاءها ، لكنه صد عن دخولها بسبب عداء أهل مرسية له فتوجه إلى لورقة [٦٢] وتوفي هناك أثر اعتداء عليه سنه (٥٤٦هـ/١١٥٢م)[٥٩] .

وبذلك انتهت حياة عبد الحق التي كانت مليئة بالعلم والجهاد فكان هو ووالده غالب من الشخصيات البارزة في أسرة ابن عطية إذ كانت لهم مكانة علمية وسياسية في ذلك العصر واخذ عنهم الكثير من المؤلفين الذين عاصروهم أو جاءوا بعدهم من انتاجاتهم الفكرية التي خلفوها وتداولها اهل المغرب والمشرق ٠

٦-حمزة بن عبد الحق بن عطية بن ابي بكر بن غالب بن عطية المحاربي ٠

لم تذكر المصادر أي معلومات عن حمزة سوى انه تتلمذ على يد والده عبد الحق[٦٣]

٧- ام الهنا بنت القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي

هي واحدة من النساء الأندلسيات التي نبغت في القرن السادس الهجري بغرناطة ، كانت أديبة وشاعرة بارعة بالشعر، لها انجازات تربوية وعلمية وادبية ، من أهل العلم والفهم سريعة التمثل اخت العلم من علماء عصرها الاجلاء ومن أبرزهم والدها عبد الحق ، والفت كتاب في القبور والمحتضرين وقد اجادت فيه وبرعت[٦٤]، وقد ورث ابنها عبدالله الشعر عنها ومن اشعارها التي انشدتها بحق والدها عبد الحق عندما ولي قضاء المرية وفارق وطنه غرناطة وعيناه تدمعان

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي احزان

فاستـقبلي بالبـشرى يوم لـقائه ودعي الدموع ليلة الهجران[٦٥]

فضلا عن أشعارها التي أنشدتها بحق جدها أبا بكر غالب عندما غرب إلى السوس على يد أمراء لمتونة انشدت بيتين

جاء الكتاب من الحبيب بانه سيزورني فاستعبرت اجفاني

غلب السرور علي حتى انه من عظم فرط مسرتي ابكاني[٦٦]

٨-عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن طاهر القيسي (٥٩٨هـ/١٢٠٢م)

وهو حفيد عبد الحق بن غالب وأمه أم الهنا بنت القاضي عبد الحق ولد سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م في مدينة مرسية [٦٧] ونسبه إلى أسرة عبد الحق عن طريق امه[٦٨] ، كان اديب وشاعر، اتقن علوم المنطق والفلسفة، ويعود الفضل في ذلك لأبيه الذي كان بارعاً في العلوم، وقد اتقن العلوم الشرعية وصار اماماً من أئمتها ، وقد سمع سنن الموطأ وصحيح البخاري وجامع الترمذي توفي سنة ٥٩٨ هـ [٦٩].

٩- طلحة بن احمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي .

من أهل غرناطة، ابن عم القاضي عبد الحق بن غالب يكنى أبو الحسن ،كان فقيه ومحدث[٧٠] روي عن ابو علي الغساني والصدفي، وقد حدث عنه ابنه عبدالله ، كان طلحة حافظاً للمذهب المالكي ذاكراً لمسائله غلب عليه الفقه، وصار من أبرز فقهاء المالكية؛ لذا كرس نفسه لتدريس المذهب المالكي [٧١] .

١٠-عبدالله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي (٥٩٨هـ/١٢٠٢م)

يكنى أبا بكر ولد سنة ٥١١ هـ /١١١٧م كان محدث صدوق ثقة ، من بيت علم وجلالة فضلاً على أنه كان فقيهاً ذاكراً لفروع المذهب المالكي عارفاً بمسائله[٧٢]، و أنه كان من الفقهاء المعدودين في بلده ومن أهل الشورى والفتيا ، كان كثير الصدقة بالسر وأوصى بماله بعد موته للمساكين، فاعلاً للخير ،سمع من أباه طلحة ومن عبد الحق بن غالب وهو صهره القاضي وكان من تلامذته وولي له الاحكام في المرية ، وقد أجاز له أبو بكر غالب بن عبد الرحمن، وروي عن أبي الحسن بن الباذش، والصدفي ، وحدث عنه جلة من العلماء توفي سنة ٥٩٨ هـ[٧٣].

الخاتمة

١-لعبت الأسر العلمية التي عاشت بالأندلس ومنها أسرة ابن عطية دوراً علمياً وفكرياً في ازدهار وتقدم الحركة العلمية والفكرية في عصر المرابطين، فقد كانت دولة المرابطين تستقطب العلماء والفقهاء وتشجع الحركة العلمية ٠

٢-ساعدت الأوضاع التي عاشتها دولة المرابطين من ازدهار سياسي واقتصادي في تقدم الحركة العلمية رغم ما كانت تمر به من حروب وصراعات مع الممالك الاسبانية ، فاحتضنت العلماء والادباء وكانت أسرة ابن عطية من الأسر التي حظيت باهتمام حكام المرابطين لما تحلو به من صفات علمية فقد نبغ من هذه لأسرة العلماء والفقهاء والمحدثين، وهذا جعلهم محط اهتمامهم، فكان لهذه الأسرة دوراً ثقافياً وفكرياً فضلاً عن دورهم الإداري والجهادي مع اخوانهم المرابطين ضد الممالك الاسبانية ٠

٣-كانت لأسرة ابن عطية مساهمات فكرية في مجال التأليف والأدب والشعر فتركوا أرثاً حضارياً للأجيال التي جاءت بعدهم واعتمد عليها الكثير من الفقهاء والعلماء وطلاب العلم ، وتداولها أهل المشرق والمغرب فأدت دوراً مهماً في الحياة الفكرية في بلاد الأندلس٠

٤-كان بلاط الحكام المرابطين منتديات للعلماء والفقهاء والشعراء والأدباء ومكاتب لأنواع الكتب، فضلاً عن مدارس العلم التي كانت منتشرة في بلاد الأندلس، فقد كان حكام المرابطين يشجعون الحركة العلمية ويقربون إليهم العلماء والفقهاء ويستشيرونهم في جميع أمورهم ، فأنجبت هذه الأسرة العريقة فطاحله من أئمة الحديث والتفسير أهلتهم لتولي بعض أفرادها أهم المناصب في دولة المرابطين لا سيما القضاء، ومنحو سلطات واسعة، فتوخوا العدل في الحكم ٠

هوامش البحث

(١) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٧ ؛ فايدة ، منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، ص١٣ ٠
(٢) الصلة في تاريخ ائمة الأندلس واعلامهم وحدثيهم وارابهم ، ص٤٨٧ ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج٢،ص٥٧ ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص٦١ ٠

(٣) المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، ج١، ص٢٩٢؛ المحاربي: فهرس ابن عطية، ص٦٠ ٠

(٤)مطرف بن عيسى: بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الالبيري ثم الغرناطي ابو القاسم ، كان متصرفاً في علم الاعراب والغريب ، ورواية الشعر وحفظ الاخبار ، الف كتاب في فقهاء البيرة، واخر في شعرائها ، وكتاباً في انساب العرب النازلين بها واخبارهم مات في قرطبة فحمل إلى بلده فدفن سنة ٣٥٧هـ ٠ ينظر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، ج٢،ص٢٨٩ ٠
(٥) البيرة: مدينة تقع شمال غرناطة ، اسسها عبد الرحمن بن معاوية واسكنها مواليه ونزل بها جند الشام، وهي قريبة من ساحل بحر الأندلس ولها مرسى ترسى به السفن بين مرسية والمرية وحولها انهار كثيرة ٠ للمزيد ينظر ، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٢٩ ٠

(٦) القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ، ص١٨٩ ٠

(٧) ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج٢،ص٥٧ ؛المسلمي ، تراث ابن عطية التفسيري في المحرر الوجيز ،ص٩؛ فايدة، منهج ابن عطية ، ص١٤ ٠

(٨) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢،ص١٧٤ ٠

(٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٢٨٤؛ الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس، ج٢،ص٥٩٦ ٠

(١٠) سعيد بن نمر : بن سليمان الغافقي من اهل البيرة يكنى أبا عثمان ، رحل إلى البيرة وسمع من سحنون بن سعيد وهو احد السبعة الذين كانوا بالبيرة الذين كان يرحل اليهم سعيد للسماع منه ، توفي بالأندلس سنة ٢٦٩هـ ٠ للمزيد ينظر الضبي، بغية الملتمس ، ج٢، ص٤٠١ ٠

(١١) يوسف بن يحيى: الازدي المعروف بالمغامي من اهل قرطبة ، يكنى أبا عمر يرجع اصله إلى طليطلة رحل إلى مصر ومكة وصنعاء للسماع من علمائها ، وبعدها انصرف إلى الأندلس ، كان حافظ للفقه فصيح العربية بصير بها ، سكن فترة طويلة في قرطبة وبعدها رحل إلى مصر وسمع كثير من الناس منه ، وقد عظم قدره كان امام ثقة عام ، جامع لفنون العلم توفي بالقيروان سنة ٢٨٨هـ ٠ للمزيد ينظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،ج٢،ص٤٩٩؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٣،ص٣٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٨،ص٢٥٧ ٠

(١٢) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٥٢٨؛ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج١،ص١٢٧ ٠

(١٣) الحميري: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص٣٣١ ٠

(١٤) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ ائمة الأندلس وعلمائها، ج٢،ص٧٦ ٠

(١٥) محمد بن فطيس: الغافقي وهو من اهل الحديث والحفظ والبحث عن الرجال صدوق قال عنه ابن الفرضي" كان شيخاً نبيلاً ضابطاً لكتبه ،ثقة في روايته ، صدوقاً في حديثه ، كان يرحل اليه بالبيرة للسماع منه وهو ابن التسعين سنة " ، رحل إلى مكة وسمع من مائة شيخ فيها توفي بالبيرة سنة ٣١٩هـ.. للمزيد ينظر الحميدي، جذوة المقتبس، ج١،ص١٢٩؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢،ص٥٨٠؛ المقري ، نفح الطيب، ج٢، ص٦٢؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٢،ص٥٠٩ .

(١٦) احمد بن خالد : بن يزيد كنيته ابا عمر سكن قرطبة كان حافظاً متقناً رواية للحديث مكثراً منه ، حدث بالأندلس دهراً والف في مسند مالك بن انس وغيره توفي بقرطبة سنة ٣٢٢هـ ٠ للمزيد ينظر الضبي ، بغية الملتمس، ج١،ص١٥٩ ٠

(١٧) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢،ص٥٨١ ؛ الشري ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ص٣٠١ ٠

(١٨) ابن بشكوال ، الصلة، ج٢،ص٤٣٢ ؛ المحاربي، فهرس ابن عطية، ص١٠ ٠

(١٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢،ص٧٨ ؛ المقدسي، ازهار الرياض، ج٣،ص٩٩ ٠

(٢٠) ابن خاقان، قلائد العيقان ،ج٣،ص٦٣٦ ؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج٢،ص٢٦ ٠

(٢١) ابن بشكول ،الصلة، ج١،ص٤٣٢؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١١،ص٢٩٤؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٤،ص٤١

(٢٢) ابن بشكوال، الصلة، ج١،ص٤٣٢ ؛فايدة، منهج ابن عطية، ص٤٣

(٢٣) ابي الحسن بن عبدالله الحضرمي: المقري من أهل قرطبة ، يكنى أبا علي رحل إلى غرناطة واقرأ الناس بها ثم ولي القضاء فيها وبعدها عزل عنه ، وضل يقرأ الناس بالمسجد إلى ان توفي سنة ٤٨٦هـ. للمزيد ينظر ابن بشكوال ، الصلة، ج١، ص١٩٦ ٠

(٢٤) عبد العزيز بن عبد الوهاب : بن ابي غالب القروي فقيه ومحدث كان فاضلاً ولي القضاء بالمرية وقد روي عنه ابا الحسن علي بن احمد المقري وقال عنه((كان شيخاً جليلاً له روايات عالي وسماع قديم، وكتب إلى ابي علي الغساني بقوله: إنه قدم عليكم رجل صالح عنده روايات فخذ عنه ولا تفوتنك)) توفي سنة ٤٩٥هـ ٠ للمزيد ينظر الضبي، بغية الملتمس، ج١،ص٥٠٢.

(٢٥) المقري، نفح الطيب، ج٢،ص٥٢٤ ٠

(٢٦) قلائد العيقان ،ج٣،ص٦٣٧

(٢٧) الصلة، ج٢،ص٧٨ ٠

(٢٨) ابن الابار، المعجم في اصحاب القاضي الصدفي،ص٢٥٩ ،الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٢٦٥ ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص٦٠ ٠

(٢٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٥٨٦ ؛المقري، نفح الطيب، ج٢،ص٥٢٦؛ ؛ السيوطي ، طبقات اللغويين والنجاة، ج٢،ص٧٣؛الدغيثر، تأثر ابن عطية الأندلسي بوالده دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير المحرر الوجيز، ص٣٣ ؛ محمود، منهاج المفسرين، ص١٢٦ ٠

(٣٠) أبو علي الحسين بن محمد الغساني: ولد سنة ٤٢٧هـ كان عالماً باللغة العربية والشعر والانساب وبه انتهت رئاسة الحديث بالأندلس؛ لكونه تلمذ على أشهر علماء الحديث والأعلام وأبرزهم الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الرحمن صاحب كتاب الاستيعاب ، جمع العلوم في وقت لم يستطيع أحد أن

يجمعه في زمانه أشهر مؤلفاته(تقييد المهمل وتميز المشكل) توفي سنة ٤٩٨هـ ٠ للمزيد ينظر ابن الابار، المعجم، ص٢٥٩؛ابن بشكوال ، الصلة، ج١،ص١٤٢

(٣١) أبو الحسن علي بن الباذش: احمد بن خلف الانصاري المعروف باين باذش ولد سنة ٤٤٤هـ وكان من أجل المقرئين في عصره بالعربية ومن الحفاظ لكتاب سيبويه والمبرزين في شرحه والنظر في معانيه، كان متفرداً بعلم العربية حسن الحفظ، عالماً بأسماء رجاله ونقلته وكان امام في جامع غرناطة توفي سنة ٥٢٨هـ ، للمزيد ينظر ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٢٠٥؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص١٣١ ٠

(٣٢) الصدفي: ابو علي الحسين بن محمد بن حيون الصدفي من اهل سرقسطة كان امام في الحديث بالأندلس وانفرد بإمامة الحديث ، رحل إلى المشرق وزار مكة والبصرة وبغداد ودمشق وكانت له في هذه البلدان والعواصم نهج بالحركة العلمية، وفيها فطاحل العلماء والشيوخ ارتحل إليه الكثير من الناس للسماع منه كان فاضلاً متواضعاً عالماً بالحديث وعلله واسماء رجاله ، ولي قضاء مرسية ثم تركها لنشر العلم وبثه توفي سنة ٥١٤هـ ، للمزيد ينظر ابن بشكوال، الصلة ،ج١،ص٢٠٥؛ ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج١،ص٣٣٠ ٠

(٣٣) مقدمة ابن خلدون ، ص١٢٤٥ ٠

(٣٤) اشبيلية: مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ، وهي مدينة قديمة ومعناها الأرض المنبسطة ، لها اسوار حصينة ، مشهورة بتجارة الزيت التي يتجهز منها المشرق والمغرب، سقطت بيد النصارى سنة (٦٤٦هـ/١٣٤٨م) ، ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٨ ٠

(٣٥) بلنسية: من القواعد المهمة في شرق الأندلس ، تقع شرق تدمير وقرطبة ، وتبعد فرسخاً عن البحر الشامي ، أسسها الرومان سنة (١٣٩ ق.م) وفتحها طارق بن زياد وضمت خيرة علماء الأندلس ،سقطت بيد مملكة ارغون (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ٠للمزيد ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ص٤٨٩ ٠

(٣٦) جيان: مدينة بالأندلس ، بينها وبين بياسة عشرون ميلا ، وتقع في سفح جبل عالي وقصبتها موصوفة بالحصانة لها اقليم وقرى عامرة ، ينظر ، الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣ ٠

(٣٧) المحاربي، فهرس ابن عطية ، ص١٣ ٠

(٣٨) الصلة، ج١،ص٣٦٧ ٠

(٣٩) الديباج المذهب، ج٢،ص٥٧ ٠

(٤٠) قلائد العيقان، ج١،ص٦٥٥ ٠

(٤١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة ، ج٢،ص٧٣ ٠

(٤٢) سير أعلام النبلاء، ج١٤،ص٤٠١ ٠

(٤٣) المقري، نفح الطيب، ج١،ص٦١٦ ٠

(٤٤) ابن الابار، المعجم،ص٢٦٦ ٠

(٤٥) ابن خاقان، قلائد العيقان، ج١، ص٢٤٥ ، المقري، نفح الطيب، ج١،ص٦١٧ ٠

(٤٦) المحاربي، فهرس ابن عطية، ص٢٣ ٠

(٤٧) فايدة، منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، ص٨٣ ٠

(٤٨) الضبي ، بغية الملتمس، ج١، ص٥٠٦ ؛ الدغيثر، تأثر ابن عطية الأندلسي بوالده دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير المحرر الوجيز، ص٦٢ ٠

(٤٩)الأندلسي، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ص٥، المسلمي، تراث ابن عطية التفسيري في المحرر الوجيز، ص١٣ ٠

(٥٠)السر، منهج الامام القاضي عبد الحق في التعامل مع الحديث الشريف، ص١٨ ٠

(٥١) فايدة، منهج ابن عطية ،ص٨٩؛ الدغيثر، تأثر ابن عطية بوالده ،ص ٣٠ ٠

(٥٢) المقري، نفح الطيب، ج٢،ص٥٢٦، المحاربي، فهرس ابن عطية ، ص٤٦ ٠

(٥٣) ابن الابار ، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٢٦٠؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، ج٣،ص٤٥٨ ٠

(٥٤) سورة البقرة، الآية ٢١٦ ٠

(٥٥) ابن الابار، المعجم، ص٢٦٦ ٠

(٥٦) المرية : تقع في الجنوب الشرقي من سلطنة غرناطة على ساحل البحر الشامي، وهي مدينة محدثة بناها عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤هـ ، وموقعها بين مدينتي مرسية ومالقة في الأقليم الرابع من الأقاليم السبعة ، وهي من أشهر مراسي الأندلس واعمرها اتخذها العرب مرأى وابتنت بها محارس، للمزيد ينظر الحميري ، الروض المعطار، ص١٨٣ ٠

(٥٧) المقري، نفح الطيب، ج٣،ص٢٠؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب، ج٢،ص١١٧؛سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة الاسطول الأندلسي، ص١٨١ ٠

(٥٨) النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس، ص١٠٩؛دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص١٢٧ ٠

(٥٩) الديباج المذهب، ج٢،ص٥٦؛ رقي، مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة اجتماعية اقتصادية، ص٩٣ ٠

(٦٠) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٢٧ ٠

(٦١) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٥٩؛ ابن الابار، المعجم، ص٢٦٦؛ ابن الابار، تكملة الصلة، ج٣،ص١٨٢ ،النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس، ص١٠٩ ٠

(٦٢) لورقة: وهي من مدن الأندلس من بلاد تدمير ، احدى المعاقل السبعة التي عاهد عليها تدمير ، وهي كثيرة الزرع وتقع على ظهر جبل ، بها اسواق وربض في اسفل المدينة ، بينها وبين مرسية اربعون ميلاً ، للمزيد ينظر الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١١١ ٠

(٦٣) مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١،ص١٢٩ ٠

(٦٤) ابن الابار ، تكملة الصلة، ج٣،ص٢٥٧ ٠

(٦٥) ابن الابار، المعجم، ص٢٦٠

(٦٦) المقري ، نفح الطيب، ج٤،ص٢٩٢ ٠

(٦٧) مرسية : تقع في الجنوب الشرقي من الأندلس بينها وبين قرطبة عشر مراحل، ذات حصون وقلاع وقواعد معدودة، بناها الأمير عبد الرحمن بن الاوسط ،لها جامع جليل وحمامات اسواق، كثيرة الشجر والثمر والاعناب ويكثر فيها التين ، وبها معادن فضة غزيرة، وتصنع بها البسط الرفيعة، ولها ربض عامر وفيه اسوار وحضائر متقنة ، للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٩

(٦٨) ابن فرحون ، الديباج المذهب،٢٧٩؛ ابن الابار، تكملة الصلة، ج٣،ص١٢٢ ٠

(٦٩) ابن الابار، المعجم، ص٩٢ ٠

(٧٠) التمبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ج١،ص٢٧٨ ٠

(٧١) ابن فرحون، الديباج المذهب، ص١٣٠ ؛مخلوف ، شجرة النور ، ص١٦١ ٠

(٧٢) ابن الابار، تكملة الصلة،ج٣،ص٩٢ ؛ الغرناطي ، صلة الصلة ، ص٧٥ ٠

(٧٣) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١،ص٤٤٥ ؛التمبكتي، نيل الابتهاج، ص٢١٣، فايدة، منهج ابن عطية ،ص١٩ ٠

المصادر

١-**القرآن الكريم**

*ابن الأبار: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي(٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

٢- المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ،(ط١، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م)

٣- تكملة الصلة ، (تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م)

*ابن بشكوال: أبي القاسم خلف بن عبد الملك (٥٧٨هـ/١١٨٢م)

٤- الصلة في تاريخ ائمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم،(حققه: بشار عواد مغروف ، دار الغرب، الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م) ٠

*التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد

٥- أزهار الرياض في أخبار عياض،(حققه: مصطفى السقا وأخرون، احياء التراث الإسلامي، الرباط،١٩٧٨م)

*التمبكتي: أحمد بابا بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر (١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)

٦- نيل الابتهاج بتطريز الديباج،(ط١، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ١٩٨٩م)

*الحميدي: (ت٤٢٠هـ /١٠٢٩م)

٧- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،(ط٢، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م)

*الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)

٨- الروض المعطار في خبر الأقطار ،(تحقيق: احسان عباس، دار القلم للطباعة، لبنان ،١٩٧٥م)

*ابن خاقان: ابي نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي (٤٦٩هـ/١١٥٢م)

٩- قلائد العيقان ومحاسن الأعيان، (حققه: حسين يوسف خربوش، ط١، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٩م)

*ابن الخطيب: أبو عبدالله محمد بن سعيد التلمساني(ت٧٧٦هـ ١٣٧٤م)

١٠-الاحاطة في أخبار غرناطة ،ط٢، تحقيق: محمد عبدالله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م)

*ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١١- مقدمة ابن خلدون،(حققه: محمد بن تاوين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م)

*الداودي: شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ)

١٢- طبقات المفسرين ،(دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)

*الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

١٣- سير أعلام النبلاء (ط١، تحقيق: علي أبو ريد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م)

*الزركلي: خير الدين

١٤- الأعلام،(ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)

*ابن سعيد المغربي: علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

١٥- المغرب في حلى المغرب،(تحقيق: شوقي ضيف وأخرون، دار المعارف ، مصر، ١٩٥٣م)

*السيوطي :جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ)

١٦- طبقات المفسرين، (تحقيق: علي محمد عمر، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ٢٠١٠م)

١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة،(ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م)

*الصالحي: أبا عبدالله محمد بن أحمد عبد الهادي الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)

١٨- طبقات علماء الحديث ،(ط٢، تحقيق: اكرم البوشي وأخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م)

الضبي : (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)

١٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،(ط١، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،١٩٨٩م)

*ابن فرحون: المالكي(ت ٧٩٩/٠٠٠هـ)

٢٠- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،(تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د.ت)

*ابن الفرضي: أبي الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ)

٢١- تاريخ علماء الأندلس ،(ط١، تحقيق: رومية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م)

*المقري: أحمد بن محمد التلمساني(١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٢٢- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،(محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٣٩م)

*النباهي أبي الحسن بن عبدالله بن الحسن

٢٣-تاريخ قضاة الأندلس،(تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديد، بيروت ،١٩٨٠م)

*محمود: منيع الحليم

٢٤- منهاج المفسرين،(دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ت)

المصادر الحديثة

*سالم: عبد العزيز

٢٥- مدينة المرية الاسلامية قاعدة الاسطول الأندلسي،(مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٤م)

*دندش: عصمت عبد اللطيف

٢٦- الأندلس في نهاية المرابطين ومسهل الموحدين،(ط١،دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٨٨م)

عنان: محمد عبدالله

٢٧- دولة الإسلام في الأندلس ،(ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م)

*فايدة: عبد الوهاب

٢٨- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم،(المكتبة الأميرية، القاهرة،١٩٧٣م)

*المحاربي: ابي محمد عبد الحق بن عطية، فهرس ابن عطية ،(ط٢،تحقيق: محمد ابو ٢٩-الأجفان واخرون ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٣م)

*المسلمي: محمد صالح

٣٠- التراث المالكي التفسيري في المحرر الوجيز، سلسلة ندوات ومناظرات ، مشورات كلية الآداب للعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، ٢٠٠٤م) ٠

المجلات

*الدغيثر: عبدالله عبد العزيز

٣١- تأثر ابن عطية بوالده دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير المحرر الوجيز،(مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ، السعودية، العدد ٥ ٠

*السر: حاج محمد تاج الدين

٣٢- منهج الامام القاضي عبد الحق في التعامل مع الحديث النبوي الشريف ،(مجلة جامعة القرآن الكريم ، العدد ٤، ٢٠١٧م)

الرسائل والأطاريح

*رقي :ربيع

٣٣- مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة اجتماعية اقتصادية ،(رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٤م)

*الشيري :سعيد عبدالله

٣٤- ملوك لطوائف في الأندلس ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى، السعودية ، ١٩٨٥م)

Sources

1- The Holy Quran

* Ibn Al-Abar: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin AbiBakr al-Qudai (658 AH / 1260 AD)

2- The Dictionary of the Companions of Al-Qadi Al-Sadafi, (ed. 1, edited by: Ibrahim Al-Ibari, Dar Al-Kitaab Al-Masry, Cairo, 1989 AD)

3- Continuing the link, (Edited by: Abd al-Salam al-Harras, Dar al-Fikr, Beirut, 1995 AD)

IbnBashkawal: Abi Al-QasimKhalaf bin Abdul Malik (578 AH / 1182 AD)

4- The link in the history of the Andalusian imams, their scholars, and their modernists, their jurists, and their literature.

* Tlemceni: Shihab-Eldin Ahmed bin Mohammed

5- Riyadh Flowers in Ayyad News, (Reported by: Mustafa El Sakka and others, Revival of Islamic Heritage, Rabat, 1978 AD)

* Tambakti: Ahmad Baba bin al-Faqih al-Hajj Ahmad bin Omar (1036 AH / 1626 AD)

6- Gaining joy in brocade embroidery, (1st floor, Islamic Call College, Tripoli, 1989 AD)

* Hamidi: (d. 420 AH / 1029 AD)

7 - The emblem of the quote in the history of Andalusian scholars, (ed. 2, edited by: Ibrahim Al-Ibari, The Egyptian Book House, Cairo, 1989 AD)

Al-Hamiri: Muhammad bin Abdul-Moneim (d. 900 AH / 1495 AD)

8- Al-Rawd Al-Matar in The News of Countries, (Edited by: Ihssan Abbas, Dar Al-Qalam for Printing, Lebanon, 1975 AD)

IbnKhaqan: Abu Nasr Al-Fath bin Muhammad bin Abdullah Al-Qaisi (469 AH / 1152 AD)

9- Qalaat Al-Aqan and Mahasin Al-Ayan, (Reported by: Hussein YusefKharboush, 1st floor, Al-Manar Library, Jordan, 1989 AD)

Ibn Al-Khatib: Abu Abdullah Muhammad bin Saeed Al-Tlemceni (d.776 AH 1374 AD)

10 - The Briefing of the News of Granada, 2nd Edition, edited by: Muhammad Abdullah Anan, The Egyptian Company for Printing and Publishing, Cairo, 1973)

IbnKhaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1405 AD)

11- Introduction by IbnKhaldun, (It was verified by: Muhammad IbnTawin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2004 AD)

* Al-Dawoudi: Shams al-Din Muhammad bin Ali (d.945 A.H.)

12-Classes of commentators, (Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, dt)

* Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH / 1374 CE)

13- The History of the Flags of the Nobles (1st Edition, edited by: Ali Abu Reed, The Resala Foundation, Beirut, 1993 AD)

* Al-Zarkali: Khair al-Din

14-Media, (15th Edition, House of Science for the Millions, Beirut, 2002 AD)

* IbnSaeed al-Maghribi: Ali bin Musa (d.685 AH / 1286 AD)

15 - Morocco in the ornaments of Morocco, (feature: ShawkyDhaif and others, Dar Al Maaref, Egypt, 1953 AD)

* Al-Suyuti: Jalaluddin bin Abdul Rahman (d.911 A.H.)

16-Classes of commentators, (investigation by: Ali Muhammad Omar, Ministry of Islamic Affairs Publications, Saudi Arabia, 2010 AD)

17- The aim of the guardians in the classes of linguists and salvation, (ed. 2, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979)

* Al-Salihi: Aba Abdullah Muhammad bin Ahmad Abd al-Hadi al-Dimashqi (d.744 AH)

18-Tabaqat Scholars of Hadith, (ed. 2, edited by: Akram Al-Boushi and others, The Resala Foundation, Beirut, 1996)

Dubby: (d. 599 AH / 1203 AD)

19 - The petitioner's view on the history of the men of Andalusia, (ed. 1, edited by: Ibrahim Al-Ibari, The Egyptian Book House, Cairo, 1989 AD)

IbnFaroon: Al-Maliki (d. 000/799 A.H.)

20- The brocade of the doctrine on knowledge of the notables of the scholars of the sect, (Edited by: Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nour, Dar Al Turath, Cairo, d.

* Ibn Al-Fardi: Abi Al-Walid Abdullah bin Muhammad bin Yusuf (d.403 AH)

21- The History of the Scholars of Andalusia, (i 1, edited by: RomiaAbd al-Rahman al-Sweifi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1997 AD)

* Al-Maqri: Ahmad bin Muhammad al-Tlemceni (1041 AH / 1631 AD)

22-Nafah al-Tayyib in Ghusn al-Andalus al-Rutayb, (Muhammad MuhyiddinAbd al-Hamid, Arab Book House, Beirut, 1939 CE)

* Al-NabahiAbi Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Hassan

23- The History of the Judges of Andalusia, (investigation: the Arab Heritage Revival Committee, Dar Al-Horizon Al-Jadeed, Beirut, 1980 AD)

* Mahmoud: Manea Al-Halim

24-Methodology of the commentators, (The Egyptian Book House, Cairo, d.

Modern Sources

Salem: Abdul Aziz

25- The Islamic city of Almeria, the base of the Andalusian fleet, (University Youth Foundation, Alexandria, 1984 AD)

* Dandash: Esmat Abdel-Latif

26-Al-Andalus at the End of the Almoravids and the Facilitators of the Almohads, (1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1988 AD)

Annan: Mohammed Abdullah

27- The State of Islam in Andalusia (2nd Edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1990 AD)

* Fayda: Abdel Wahab

28- IbnAtiyah's Approach to the Interpretation of the Holy Quran, (The Amiri Library, Cairo, 1973 AD)

* Al-Muharribi: Abu Muhammad Abdul-Haq Bin Attiyah, Index of IbnAttiyah, (ed. 2, verified by: Muhammad Abu 29 - Al-Ajfan and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1993 AD)

* Al-Muslimi: Muhammad Saleh

30- The Interpretive Maliki Heritage in the Brief Editor, A Series of Seminars and Debates, The Advice of the College of Arts for Human Sciences, Hassan II University, 2004 AD) 0

Magazines

* Al-Deghaither: Abdullah Abdel Aziz

31- IbnAtiyah was influenced by his father to study an applied theory through the brief editor's interpretation, (Journal of Sharia Sciences and the Arabic Language, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, Saudi Arabia, Issue 5 0

* The secret: Haji Muhammad Tajuddin

32- The Approach of Imam Al-Qadi Abdul-Haq in Dealing with the Noble Prophetic Hadith, (Journal of the Holy Quran University, Issue 4, 2017 AD)

* Promotion: Spring

33- Almeria City in the era of the Almoravids, a socio-economic study, (unpublished master's thesis, Faculty of Human and Social Sciences, Algeria, 2014 AD)

* Sherry: Saeed Abdullah

34- Kings of Sects in Andalusia, (unpublished doctoral thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1985 AD)